

سِرُّ شَجَرَةٍ «سَلْحُوف»

حَمَلَ «سَلْحُوف» فَأَسَهُ وَأَنْطَلَقَ مُسْرِعًا، وَفِي الطَّرِيقِ قَابِلَهُ «دَبْدُوب»،
فَسَأَلَهُ:

- لِمَاذَا تَحْمِلُ هَذِهِ الْفَأْسَ يَا «سَلْحُوف»؟
- سَأَقْطَعُ بِهَا شَجَرَةً!
- عَلَتِ الدَّهْشَةُ وَجْهَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:
- مَاذَا تَقُولُ؟! تَقْطَعُ شَجَرَةً!!
- نَعَمْ.. فَالشَّجَرَةُ الَّتِي سَأَقْطَعُهَا...
- أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يُقَاطِعُهُ قَائِلًا:
- لَا.. إِيَّاكَ أَنْ تَقْطَعَ الشَّجَرَةَ؛ فَالْأَشْجَارُ مُفِيدَةٌ وَتُخْرِجُ لَنَا الْأَكْسِجِينَ.
- أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْأَشْجَارَ مُفِيدَةً، وَلَكِنْ...
- عَادَ «دَبْدُوب» لِيُقَاطِعَ «سَلْحُوف» قَائِلًا:



- كَمَا أَنَّ الْأَشْجَارَ مَسْكَنٌ لِلطُّيُورِ. هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُدَمِّرَ أَغْشَاشَهَا؟!
- بِالطَّبَعِ أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ..
- لَقَدْ أَخْبَرْتَنَا الْمُعَلِّمَةُ بِذَلِكَ، وَطَلَبَتْ مِنَّا أَلَّا نَقْطَعَ الْأَشْجَارَ.
- أَنَا أَعْلَمُ كُلَّ ذَلِكَ، وَلَكِنْ هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتْرُكَنِي أَكْمِلُ مَا بَدَأْتُهُ؟!
- أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقِفُ أَمَامَ «سَلْحُوف» وَيَقُولُ:
- قُلْتُ لَا.. لَنْ أَسْمَحَ لَكَ أَنْ تَقْطَعَ الشَّجَرَةَ!
- احْمَرَّ وَجْهُ «سَلْحُوف» مِنَ الْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِكَ بِيَدِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- يَبْدُو أَنَّهُ لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخَرُ مَعَكَ.
- جَذَبَ «سَلْحُوف» «دَبْدُوب» مِنْ يَدِهِ، وَأَخَذَ يُسْرِعُ فِي السَّيْرِ، وَ«دَبْدُوب» يَسْأَلُهُ:



- لِمَاذَا تَجْذِبُنِي هَكَذَا؟ إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟
 - سَتُسَاعِدُنِي فِي قَطْعِ الشَّجَرَةِ!
 - لَا.. لَا يُمَكِّنُ.. لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَبَدًا..
 - لَحِظَةً وَسَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ.
- وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ كَانَ الاثْنَانِ يَقِفَانِ أَمَامَ شَجَرَةٍ شَوْكٍ تَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَتُوْذِي الْمَارَّةَ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا «سَلْحُوفٌ» وَهُوَ يُحَدِّثُ «دَبْدُوبٌ» قَائِلًا:
- هَذِهِ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَهَا.
 - ائْتِ هُنَا «دَبْدُوبٌ» حِينَ رَأَى شَجَرَةَ الشَّوْكِ، ثُمَّ قَالَ لـ «سَلْحُوفٍ»:
 - لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا شَجَرَةُ شَوْكٍ؟
 - لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ لِي فُرْصَةً لِأَتَحَدَّثَ.
 - احْمَرَّ وَجْهُ «دَبْدُوبٍ» خَجَلًا وَهُوَ يَقُولُ:



- يَبْدُو أَنِّي أَخْطَأْتُ كَالْعَادَةِ، فَتَسَرَّعْتُ وَلَمْ أَسْتَمِعْ لِحَدِيثِكَ حَتَّى نَهَيْتَنِي؛ فَقَطَعْتُ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ مُفِيدٌ لِلْجَمِيعِ.
- وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:
وَالآنَ أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَقُومَ بِشَيْءٍ.
- نَظَرَ «دَبْدُوب» إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ وَهُوَ يَقُولُ:
أَعْلَمُ مَا تُرِيدُهُ، وَأَعِدُّكَ أَنْ أَسْتَمِعَ جَيِّدًا لِمَنْ يُحَدِّثُنِي، وَأَلَّا أَقْاطِعَهُ حَتَّى أَعْرِفَ مَا يُرِيدُ.
- ابْتَسَم «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:
أَحْسَنْتَ.. وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَيْضًا أَنْ أَسْأَلَكَ: هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تُسَاعِدَنِي فِي قَطْعِ الشَّجَرَةِ؟
- أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:
هَذَا يُسَعِدُنِي يَا صَدِيقِي... هَيَّا بِنَا.

